الفصل الأول

المقدمة:

تمثل المكتبة المدرسية موقعًا متميزًا فى نظم التعليم الحديثة، إذ عن طريق خدماتها المتعددة وأنشطتها المتنوعة يمكن تحقيق كثيرًا من الأهداف التعليمية والتربوية ، وإذا كان تطوير التعليم وتحديثه أصبح ضرورة ملحة لمواكبة التغيرات العالمية والمحلية، فإن المكتبة المدرسية المتطورة والفعالة تعد وسيلة هامة من وسائل تحقيق هذا التطوير وهذا التحديث.

إن أي جهد يرمى إلى إصلاح التعليم يشكل فى الوقت نفسه تهيئة الفرص لتحقيق مزيدًا من نجاح العملية التربوية ومن الموضوعات المهمة في تلك الإصلاحات "المكتبة المدرسية" التي تعد وسيلة من أهم الوسائل فاعلية فى إصلاح التعليم وتطويره (١).

وتقوم المكتبة المدرسية بمفهومها المعاصر بدور أساسي في تعزيز المناهج المدرسية، وتشهد العملية التربوية تغيرات أسهمت فى تحديث مفهوم المكتبة المدرسية ، حيث خرجت بها من دورها الثانوي الهامشي إلي صلب العملية التعليمية، بل إزداد ذلك الإسهام في إدخالها إلي مجمل البرامج التعليمية وإذا كانت التربية بمفهومها العام تعد أداه اجتماعية، فإن المكتبة المدرسية بمفهومها المعاصر هي أداه تربوية. ومن هنا يتضح أن المكتبة المدرسية شريكًا مباشرًا في مجمل عمليات التطوير التربوي (٢).

---

(١) حسن مختار سليم، وحشمت عبد الحكيم محمدين: المكتبات المدرسية في المعاهد الإعدادية والثانوية الأزهرية واقعها مقترحات تطويرها ، مجلة التربية، كلية التربية ، جامعة الأزهر العدد(٢٣)،١٩٩٥م، ص١.

(٢) عبد العزيز الخبتي. ندوه عن دور المكتبات المدرسية في المؤسسات التعليمة، الرياض، بتاريخ٢٠٠٣/١١/١٦م، الموقع على الإنترنت : www.google.com

كما تؤدي المكتبات المدرسية دورًا مهمًا في العملية التعليمية، وذلك لخلق الرغبة في زيادة المعرفة لدي الطلاب، وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من ملاحقة المعلومات المتجددة والتطوير العلمي المستمر كما تنمي لديهم مفهوم التربية الذاتية مدي الحياة(١).

وفي ضوء التربية الحديثة وأهدافها وسبل تنفيذها، برزت المكتبة المدرسية كأداة أساسية في قلب العملية التعليمية في المدرسة العصرية إذ وضعت التربية الحديثة هدفا للمدرسة العصرية، وإعداد الطالب إعدادًا سليما يمكنه من مواجهة تحديات عصره ومتطلباته، ولعل أهم طريقة لتنفيذ هذا الهدف "إحلال ثقافة الإبداع والابتكار واكتساب المهارات الأساسية للتعلم وإستمراريته محل أسلوب الحفظ والتركيز على المعارف والمعلومات فقط" (٢).

إن المكتبة المدرسية في مرحلة التعليم الثانوي العام تعد أداة مهمة لنجاح العملية التعليمية، إذا كانت معدة إعداد جيدًا من حيث إدارتها أو تزويدها بأحدث المواد المطبوعة وغير المطبوعة أو دقة العمليات الفنية لمجموعاتها أو الخدمات التي تقدمها، فإن ذلك سوف يساعد في نجاح العملية التعليمية، وتأهيل الطالب لمرحلة التعليم الجامعي المقبل عليها(٣).

ولما كانت المرحلة الثانوية تعد جزءًا من السلم التعليمي فإنها "تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي

---

(١) صبري إبراهيم على عبدالله : دراسة مقارنة للخدمات المكتبية في المدرسة الإعدادية بجمهورية مصرالعربية وبعض الدول الأخرى ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ،١٩٨٣م، ص٢.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة : التربية المكتبية في المدرسة العربية ، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٥ م، ص ص١١،١٣.

(٣) منال صبحي محمد الحناوى : مكتبات المدارس الثانوية بمدينة دمنهور ، محافظة البحيرة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا، قسم الوثائق والمكتبات ، ١٩٩٦م ، ص٢.

والجامعي والمشاركة في الحياة العامة والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية(١).

ولذلك تمثل هذه المرحلة أهمية كبيرة بين المراحل التعليمية المختلفة فهي حلقة الوصل بين التعليم المدرسي والتعليم الجامعي؛ وفيها يعد الطالب إعدادًا جيدًا لمواجهة الحياة وتحديات المستقبل(٢).

كما تعد المكتبة المدرسية وسيلة مهمة من أهم الوسائل التي تزود الطلاب بالمهارات والقدرات، إذ يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل فهي التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة في المجتمع(٣).

ومن هنا اتجهنا إلى موضوع الدراسة نظرًا لأهمية دور المكتبة المدرسية في المرحلة الثانوية حيث تقع في قلب تحقيق هذه الأهداف وتعمل المكتبة على خدمة التكامل والاندماج بين المناهج المختلفة عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية، ومن خلالها يمكن أن يوظف الطالب معلومات مقرر معين لخدمة مقرر آخر، وبدراسة واقع المكتبة المدرسية الثانوية يمكن الوقوف على عيوبها من أجل إصلاحها مستقبلا والتعرف على مميزاتها من أجل تطويرها وتفعيل دورها في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال وذلك حتى تقوم بدورها الحيوي في خدمة الطالب والمدرس والبيئة المحيطة بها.

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م المعدل بالقانون رقم ٢٣٢ لسنة ١٩٨٨م، ، ط٧ القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مادة (٢٢) ، ١٩٩٩م.

(٢) ميرفت ماهر محمد قوطة : أساليب مدير المدارس في اتخاذ القرارات التربوية بجمهورية مصر العربية، دراسة تقويمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٢م ، ص ٤٧.

(٣) حسن محمد عبد الشافي، وشعبان عبد العزيز خليفة: التربية المكتبية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م، ص١١.

ولقد دخلت المكتبة المدرسية الحديثة بداية نهضتها في مصر عام ١٩٥٥م، إذ أنشئ قسم المكتبات بوزارة التربية والتعليم، ووضعت لائحة للمكتبات المدرسية لتنظيم العمل بها وتدريب الأمناء على تنظيم المكتبة وإدارتها(١). "ومنذ ذلك التاريخ، أخذت المكتبة المدرسية تعمل على تحقيق رسالتها داخل المدرسة، وتحدث أثرها الفعال في جميع المجالات ليس فقط في المجال المعرفي، ولكن من حيث كونها مؤسسة تربوية نشيطة من أهم ما يميزها أنها تخلق جوا من الملاءمة لنمو القدرات الفردية، وإبراز قدرات الطلاب المختلفة، والتي لا تتحقق إلا من خلال نشاط تلقائي هو أحد عناصر نجاح العملية التعليمية والتربوية في المدارس الحديثة(٢)، ومن ثم فإنه لابد من تدعيم مكتبة المدرسة، وتشجيع الطالب علي إجراء أبحاث في موضوعات شتي- ولو كانت من خارج المقرر-والاتجاه الحديث هو الاستفادة من المعلوماتية في الاتصال في شبكات الإنترنت *internet* والمكتبة الإلكترونية *Electronic library* بحيث تتحول مكتبة المدرسة إلي مركز للمعرفة(٣).

إذاً المعرفة هي القوة "ويعيش عالم اليوم عصر التكنولوجيا الثالثة، التي تعتمد أساسا علي العقل البشري والإلكترونيات الدقيقة، والهندسة الحيوية والكمبيوتر، والذكاء الاصطناعي وتوليد المعلومات(٤) "والتعليم أحوج ما

---

(١) لائحة المكتبات المدرسية الصادرة في ٤ يناير ١٩٥٦، والتي ألغيت بالقرار الوزاري رقم (٧٨) في ١٩٩٣/٣/٢٢ م وإصدار لائحة جديدة بنفس التاريخ للقرار، القاهرة، ١٩٩٣/٣/٢٢م.

(٢) منحت كاظم : المكتبة المدرسية ودور المشرفين عليها في تحقيق أهدافها ، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤م ، ص٥.

(٣) محمد سامح سعيد : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن ٢١، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، القاهرة ، قطاع الكتب بوزارة التربية والتعليم ، أكتوبر ١٩٩٥م، ص٩٤

(٤) سمير عبد الحميد القطب : المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٩٩٦م، ص٩٣.

يكـون إلـي إدخـال مفـاهيم الهندسـة والمعلوماتيـة"[١] ولا يقتصـر عصـر المعلوماتية علي السرعة الفائقة في توليد المعلومات والحقائق في هذا الكون وامتلاكها. ولكن المعني يشمل أيضا القدرة علي تطبيق واستخدام هذه الحقـائق في حيـاة المجتمـع لتحقيـق مزيـد مـن التقـدم في حيـاة الفـرد والمجتمع"[٢].

ولقد أكدت بعض الدراسات علي عدم توافر كثير من المعايير الخاصة بالمكتبات المدرسية، والتي وضعتها وزارة التربية والتعليم لتكون هي المرجع الأول لنجاح المكتبة المدرسية في تادية دورها التعليمي والتربوي، هذه المعايير الـتي لا تتـوافر في المكتبـات بالمـدارس المصـرية مثل: كفايـة التمويـل الـلازم للمكتبات، وتفعيل الأنشطة التربوية للمدرسة، وارتباط مواد المكتبة بالمناهج الدراسية، واختيـار الموقـع المناسـب للمكتبـة بمبني المدرسـة، والمستوي المهني والتربـوي لأخصـائي المكتبـة، وأنشـطة جماعـة أصـدقاء المكتبـة.. وغيرهـا مـن المعايير المهمة التي لا تتوافر بالصورة المطلوبة في مدارسنا. علاوة علي القصور الواضح بالمكتبـات المدرسية المصرية في محاكـاة الواقـع العـالمي المعاصر ومـا يمتـاز بـه مـن ثـورة علميـة وتكنولوجيـة هائلـة خاصـة في مجـال المكتبـات والمعلومات.

وبالنظر إلي المكتبات بالمدارس الأمريكية نستخلص معـايير خاصـة بهـا وضعتها وزارة التعليم. تتجدد هذه المعايير باستمرار حسب متطلبات العصر

---

(١) محمد سامح سعيد : مرجع سابق ، ص٩٦ .

(٢) يوسف صلاح الدين قطب : "مناهج التعليم المدرسية في عصر المعلوماتية"، صحيفة التربية، س (٤٩) ، ع(١)، القاهرة، رابطة خريجي كليات التربية، اكتوبر١٩٩٧م ، ص٨.

فمنذ عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٨٨م تطورت هذه المعايير وتغيرت - حسب مقتضيات كل مرحلة زمنية - ثماني مرات(١).

في حين تعمل المكتبات المدرسية المصرية حتى الآن بمعايير تم وضعها عام ١٩٥٦م وتم تعديلها مرة واحدة عام ١٩٩٣م وما زالت سائدة حتى الآن. ومن هنا كان من الضروري دراسة واقع المكتبات المدرسية المصرية في المرحلة الثانوية، وكيف تؤدي دورها التربوي والتعليمي، ومقارنة ذلك بما عليه المكتبات المدرسية في بعض الدول المتقدمة مثل: (أمريكا والصين وإنجلترا) وذلك ليتثنى تفعيل هذا الدور التربوي بما يخدم العملية التعليمية ويساعد في نجاحها.

المصطلحات:

١ - الدور التربوي: *Educational Role*

"وهو يشير إلى مجموعة الأفعال التي يؤديها شخص معين أو مؤسسة معينة في موقف تفاعلي معين، كما أنه نموذج يتركز حوله بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي"(٢).

"ويقصد "بالدور التربوي" مجموعة الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما، في إطار نسق إجتماعي محدد، وذلك

---

(1) *Mellon, C. & Boyce, E. (1993) school Library Standards A Force for Change in Library Services for Children and Young Adults, Journal of Youth Services in Librarian, pp.128-135.*

(٢) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م، ص ٣٩٠.

للوقوف على مدى إحراز التوقعات المطلوب أدائها من جانب الفرد أو المؤسسة لتحقيق دورها التربوي"[١].

ويقصد بالدور التربوي للمكتبة المدرسية في هذه الدراسة : مدى مساهمة المكتبة المدرسية في تكوين الطالب المتكامل في جميع النواحي الشخصية بإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته ومهاراته وخبراته كممارسة مختلف الأنشطة المكتبية " الثقافية والعلمية والاجتماعية والقومية ، والفنية والرياضية" حتى تتحقق أهداف العملية التعليمية وتكون المكتبة المدرسية أداه تربوية هامة ومثمرة ذات نفع للطلاب في حياتهم الدراسية والعملية واكتسابهم خبرات ومهارات وقيم وسلوكيات جديدة تمكنهم من التعلم الذاتي، ومن التعليم المستمر طوال حياتهم.

٢ - المكتبة المدرسية : *The school library*

تعرف المكتبة المدرسية بأنها "مجال النشاط الشخصي لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة، وهى تشمل كل ما يحفظ فيها من المطبوعات والمصورات والخرائط والصور والمخطوطات وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها[٢]. كما أنها "أحد المقومات الأساسية للعملية التعليمية ، وهى مجال النشاط الفردي والجماعي لاكتساب المعلومات ، وتتولى وظائف الاختيار والاقتناء لأوعية القراءة وأوعية البحوث والمراجع ، والتنظيم الفني لتلك الأوعية ، ثم خدمة الطلاب وهيئة التدريس"[٣].

---

(١) أحلام المرداش عبد الرازق بيدس : الدور التربوي لمكتبة الطفل، دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م ، ص ١٠

(٢) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة للمكتبات ، النشرة العامة رقم ٣٩ الصادرة في ١٩/٥/١٩٨٤م بشأن المكتبات المدرسية والشاملة ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

(٣) وزارة التربية والتعليم . الإدارة العامة للمكتبات، التشريعات المكتبية التي تحكم العمل بالمكتبات المدرسية، ١٩٩٣م ، ص ١٠

وتعد المكتبة "المركز الفكري للمدرسة الذي يجب أن يتدرب عليه كل شخص في المدرسة: الإداري والمدرس والطالب"(١).

كما أنها "مركز الإشعاع الثقافي والنشاط الفكري بالمدرسة في مركز القراءة ومكان الاستمتاع بصحبة الكتب والعكوف على البحث والاطلاع وهي تزود جميع الإداريين والطلاب والمدرسين بالمادة التي تعينهم في جميع الموضوعات"(٢). وقديمًا أطلق عليها اسم "دار الكتب" أو خزانة الكتب حيث كانت تحتوى على المقتنيات المكتبية: المخطوطات والمطبوعات لكن بمرور الزمن تغير مفهومها ليتلائم مع طبيعة العصر، عصر التغيرات السريعة والمتلاحقة. ولذلك " لم تعد المكتبة المدرسية مجرد نشاط خارج المواد الدراسية المقررة، وإنما أصبحت مركزًا للتعلم"(٣).

ولقد حاول كثير من التربويين (المكتبيين) اختيار اسم مناسب للمكتبة المدرسية يعكس المفهوم الحديث لها، ويدل على اقتنائها لجميع أشكال المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة أي يعبر عن "شمول مقتنياتها وتكامل أوعية المعلومات بها، ولقد استقر الرأي بين المكتبيين العرب على إطلاق مصطلح ومفهوم "المكتبة الشاملة" *Comprehensive Library*(٤). وفي المقابل هناك تسميات أخرى أطلقت ومازالت تستعمل في المكتبات المدرسية الأمريكية والأوربية ومنها ما يلي: (٥).

---

(١) حمدى عبدالرحمن الشيمى : مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية ، ط ٢ ، الرياض ، دار المريخ، ١٩٨٦م ، ص ٢٢.

(٢) سبيكة محمد الخاطر : "المكتبة المدرسية في قطر، دراسة وصفية" ، مجلة التربية ، س (٢٤) ، ع (١٠٣)، قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، يونيو ١٩٩٥م ، ص ٩٥.

(٣) مدحت كاظم، وحسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣م، ص ٢٤.

(٤) حسن محمد عبدالشافى : المكتبة المدرسية الشاملة ، مرجع سابق ، ص ٣٠

(٥) مدحت كاظم، وحسن عبدالشافى : مرجع سابق ، ص ٢٥

مركز التعلم	*Learning Center*
مركز الأوعية المتعددة	*Multimedia Center*
مركز المصادر	*Resource Center*
مركز الوسائل السمعية والبصرية	*Audio Visual Center*

ومن الملاحظ أن هذه التسميات ما هي إلاّ محاولات واجتهادات بغرض إيجاد اسم جديد يعبر عن المكتبة المدرسية المتطورة، ويميل الكاتب لمفهوم "المكتبة الشاملة" ليس لأنه عربي ولكن لأنه يتكون من شقين: الأول "مكتبة" يعبر عن أصالة المفهوم وقيمته التاريخية وبدركه عامة الشعب "الصغير والكبير" وغير المختص والشق الثاني "شاملة" ويعنى دخول مواد ومقتنيات حديثة للمعلومات غير التقليدية. أي أن المفهوم يجمع ما بين "الأصالة والمعاصرة" في محبه ومودة.

وهنا سبق يتضح تعدد تعريفات المكتبة المدرسية إذ يركز تعريف على جانب ويهمل جوانب أخرى، فالتعريف الأول اهتم بالتعلم الذاتي للفرد واحتواء المكتبة على المقتنيات المختلفة، أما التعريف الثاني فكان أوسع مما سبق حيث أكد على أن المكتبة عبارة عن ركيزة ومقوم أساسي للعملية التعليمية، إلى جانب تعدد النشاط على المستوى الفردي والجماعي ووضح دور الأمين في عملية اختيار المواد محليًا، وخدمة جميع أفراد المجتمع المدرسي البشرى من إداريين ومعلمين وطلاب.

ويمكن تعريف المكتبة المدرسية : على أنها إحدى أنواع المكتبات ذات الصلة المباشرة في بالعملية التعليمية وأولى أسباب نجاحها، ومركز داخل المدرسة يضم الكثير من المعارف والمعلومات التي تهم الطالب والمعلم وتتصل بالمناهج الدراسية وفيها يتم تكوين الكثير من المهارات العقلية والمعرفية

والمكتبية من خلال الأنشطة الفعالة والمصادر الموجودة بها من كتب ومحفوظات وصحف ومجلات ودوريات واسطوانات وغيرها من مصادر المعرفة وبها أمين مكتبة يمارس دوره في التربية المكتبية للطلاب وغيرهم.

٣ - التربية المكتبية : *Library Education*

تعرف التربية المكتبية بأنها: " اكتساب الطلاب القدرات والمهارات التي تمكنهم من الاستخدام الواعي المفيد لمختلف أنواع المكتبات، وتزويدهم بالقدر الكافي من المعلومات المكتبية اللازمة لتعاقب استخدامهم للمكتبات بغرض التعلم الذاتي والتعليم المستمر"(١).

كما أنها من أهم الوسائل، التي تزود الأفراد بالمهارات والقدرات التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة بالمجتمع وحتى يكون الطلب على المعلومات جزءًا من حياة الفرد اليومية. كذلك تعمل التربية المكتبية على إكساب الطلاب المهارات والخبرات الكافية للاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها، والبحث في المراجع، وجمع المعومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، وما إلي ذلك من المهارات ، التي تجعلهم يعتمدون علي أنفسهم في الحصول علي أي معلومات يتطلبها الموقف ، سواء التعليم أو الترفيه أو إتقان العمل (٢).

ويمكن تعريف التربية المكتبية إجرائيًا بأنها: " أحد الأنشطة التربوية التي يقوم بها أمين المكتبة المدرسية بالتعاون مع المعلمين، ومن خلال هذا النشاط

---

(١) حسن محمد عبد الشافى : مجموعات المواد للمكتبات المدرسية ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٦م ، ص ٢٨.

(٢) شعبان خليفة وحسن شحاتة و حسن عبدالشافى: التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية : دليل المعلم القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٦م ، ص ١١.

يكتسب الطلاب القدرات والمهارات التي تساعدهم على الاستخدام الصحيح للمكتبات العامة منها والمدرسية، وبذلك تنمى لديهم عادة القراءة والاستمرار في الإفادة من المكتبات بأنواعها في مراحل العمر المختلفة.

يتضمن الكتاب في خمس فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول : الدور التربوي للمكتبة المدرسية بالتعليم الثانوي العام في مصر.

الفصل الثاني : الدور التربوي للمكتبة المدرسية بالتعليم الثانوي العام في مصر.

الفصل الثالث : خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تفعيل دور المكتبات المدرسية بالتعليم الثانوي العام.

الفصل الرابع : تفعيل دور المكتبات المدرسية بالتعليم الثانوي العام في مصر.

قائمة المراجع : المراجع العربية ، المراجع الأجنبية.